وتغضبت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع واخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى ياعلي ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اي فان موسى عليه السلام لما ذهب الى ميقات ربه استخلف هارون عليه السلام
في قومه ورجع الى المدينة وقال كرم الله وجهه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة خلف جعفرا في اهله فقال يعني رايته
الا تطيب نفسك لخلفتي فقلت يا رسول الله اتخلفني الى النسا تقول قريش اليس يقولون ما اسرع ما خذله بن عمه وخلى عنده واخوه ابن عمه
الفضل منا له لان صفته ابو طالب وقيل لا يطالبون موليا يفيظ الكفار الا ترى قال ما قولوا ان قولوا قريش ما اسرع ما خذلوا بن عمه
وخلى عنده فقد قالوا ان ساحر وان كاهن وان كذاب واما قولك تسفني الفضل من الله وذلك في احد فلقيت تخلفت عن بعض
مواطن الغنا الا انه مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام اي ولم تتخلف عنه كرم الله وجهه في مشهد من
المشاهد الا في غزوة تبوك واخذ الاخصة والشيعة ان هذا من النص المفصلي على خلافة علي كرم الله وجهه وخلوه الا في هذه
المنازل التابعة لها وهي منزلة موسى من هارون ثابتة لعلي كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح استثنا الا في
النبوة بقوله الا انه لا نبي بعدي وما ثبت لهارون استحقاقه الخلافة عنه لو حاشى وجوده اي دون النبوة وبرهان هذا كونه
غير صحيح كما قاله الامدي وعلى تسليم صحته بل صحته على الشاذ لانه في الصحيحين من فهو من قبيل الاحاد وكان الاخصة الشيعة
لا راجحة في الامامة وعلى تسليم انه حجة فلا نسلم ان المراد ما دل عليه ظاهر الحديث عليه كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في اهله خاصة مدة غيبته بتبوك كما ان هارون عليه السلام كان خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته
عنهم للمناجات فعلى تسليم انه عام لكنه مخصوص والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة في افراد اخرى
غيره على تسليم ان يكون مستحق الخلافة وما بعد سيره صلى الله عليه وسلم تخلف عن الرجل فيقال الخلف فلان خليفة عن
فان يكن فيه خير اسيلحقه الله بكم وان يكن شر فقد اراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن سيره صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة
رضي الله عنه ولما ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما رجع ابو خيثمة الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشتين
لهما ناطيط قد رشتا كل واحدة منهما وبردا فيها ماء وهيئا طعاما وكان يوما شديدا لحره فلما دخل نظر الى امراتيه
وما صنعتا له فقال له رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وابو خيثمة في ظل بارد وماء مهيا وامراة حسنا ما
هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريشي واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا فعلتا ثم
تاهبه فارتحله واخذ سيفه ورمحه كما في الكشاف اي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل
بتبوك وقد كان ابو خيثمة ادركه ثلثين وهب يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلفا فتراقفتا حتى دنوا من تبوك فقال ابو
خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفعل فلما دنا من تبوك قال الناس
هذا راكب يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير اي واولى كلمة تهديد وتوعد ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر
ديار ثمود سجى ثوبه على راسه واستحثث راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان
يصيبكم ما اصابهم اي لان البكا يتبعه التفكر والاعتبار فكانه صلى الله عليه وسلم امرهم بالتفكر في احوال
قوم الهلاك من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الارض واعطائهم مدة طويلة ثم ايقاع
تقديره بهم وشرح عذابه وسخطه بانه يقلب القلوب فلا يامن المرء ان تكون عاقبته الى مثل ذلك ويقول صلى
الله عليه وسلم الناس ثلاثة لا يشربوا من مائها ولا يتوضوا به للصلاة وان لا يعجن به عجين ولا يحس به حيسا ولا يطبخ
به طعام وان يعجن الذي عجن به الى الحيس الذي فعلوه به يعلفونه به الابل وان الطبيخ الذي طبخ به يلقى ولا يعجن
منه شيئا اي ثم ارتحل بالناس اي لان السير احتى نزل على البير التي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم

انها تاتيهم الليلة ريح شديدة ○ اي فقال من كان له بعير فليشد عقاله ونزلوا الناس في تلك الليلة عن ان يخرج
احد منهم وصدق بل محمد صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فخنق وخرج آخر كذلك فطلب بعيره فاخذته الريح حتى
القته بجبل طي فاخبر بذلك صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعى للذين خنقوا فشفي والذي
القته الريح بجبل طي ارسلته طي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي سيرة الحافظ الدمياطي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه فيصلي بالناس واستعمل على جيش العسكر عباد بن بشر فكان
يطوف في اصحابه على العسكر ثم اصبح والماء معهم اي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع الرقاب حتى كلمهم ذلك على نحو
ابلهم ليشتقوا آكراشها ويشربوا ما ءها ○ فعزم عمر رضي الله عنه خرجا فهرش بيده فوقع شيء فقلت لا اعلم فيه علمي شيء
من ان الرجل ليتجر بعيره فيصر فرشه ويحمل ما يقع على كبده وفي لفظ على صدره فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد عودك الله من الدعا خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فدعا اي
رفع يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله تعالى سحابة فمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه قال وذكر
بعضهم ان تلك السحابة لم تتجاوز العسكر وان رجلا من الانصار قال للاخر منهم المنافق ويحك تدري فقال انما مطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم اي بدل شكركم انكم تكذبون حيث تنسبونه للانواء وقيل انه قال له
ذلك عليه رضي الله عنه شيء قال سحابة مارة انتهى وفي لفظ انهم لما شكوا اليه صلى الله عليه وسلم شدة العطش قال صلى الله عليه
وسلم اعلى كرم الله وجهه قوما فاسقيناكم فسقيتم فقدم هذا بنوه كذا وكذا فقالوا يا نبي الله هذا بعين الزواء فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثار سحاب فمطروا حتى سال كل واد ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يغرف بقدحه ويقول هذا نوء فلان فنزلت الاية وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه قتل الله عليه وسلم ليس يعرف منهم الا الغمز ان محمدا يزعم انه نبي وانه يخبركم بخبر
السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وان والله لا اعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها انها في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلق حتى تاتي بها فذهبوا فوجدوها
كما قال فجاؤا بها اي وتقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظير هذا في غزوة بني المصطلق التي هي المريسيع ولا تعد في تعدد الواقعة
ويحتمل ان يكون من خلط بعض الرواة ولما سمع بعض الصحابة ما قال رجل فقال لخل به والله لنجيب في شجرة شاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مقالة قتا قال اخبره الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالها فلان فمشى
فلان رحله ايضا قال قبل ان تاتي بسيد فقال يا عباد الله هذا رجل في ناهيدنا اسقوا اي عدوا الله واخرج من رحلي ولا
يصحبني فيقال انه تاب وفيقال انه لم يزل منها شرحتى هلك وقيل ما جعل ابا ذر رضي الله عنه لما بين الاعياد والنقب فتخلف
فلم يقدر ما خذ فقاعد وحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا فاذا رآه نازلا وبعض المنازل اي
رجل يجيئه قالوا له يا رسول الله تخلف ابو ذر وما بطا به بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان يك فيه خير سيلحقه الله
به وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولما اشرف على ذلك المنزل ونظره شخص يمشي فقال يا رسول الله هذا الرجل يمشي
على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما راه القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله عليه وسلم انه مات
وحده بالربذة رضي الله عنه لما اخرجه عثمان رضي الله عنه اليها اي فانه بعد موت ابي بكر رضي الله عنه خرج الى الشام
فلما ولي عثمان رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فلما انه كان يحط على معاوية في بعض امور فنهى عنه فاستدعاه
عثمان رضي الله عنه من الشام ثم اسكنه الربذة ولم يكن معه الا امراته وغلامه فوصاهما عند موته ان يغسلاه بي
وكفناه ثم حملاني على قارعة الطريق فاول من يمر عليكم قولا له ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)